مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

انتبهوا لصلاة السُنّة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "أحبوا ما أحب، ولا تحبوا ما لا أحب". هذا ما يقوله نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. وقد قال ﷺ إن أحب الأشياء إليه الصلاة. هذا ما كان يفعله ﷺ.

.

لذلك، لدينا، بالطبع، بسم الله الرحمن الرحيم "إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا". الصلاة فرضٌ على المؤمنين بوقت محدد. هناك وقت لصلاة الفرض. أما النافلة فيمكنك تأديتها في أي وقت، باستثناء بعض الاستثناءات مثل شروق الشمس أو غروبها. ولكن في أوقات أخرى، يمكنك أن تُصلّي.

.

مذهبنا وطريقتنا، يقولون كعادة، أنهم يؤدون النفل أو السُنّة قبل الفجر، الظهر، العصر، المغرب والعشاء. يفعلون كل هذا دون أي اعتراض. ومع هذا يحاول الناس أيضًا الهروب من السُنّة، الهروب من النفل، من صلاة الليل أو غيرها من الصلوات. لا يعيرون أي اهتمام أو أي قيمة لهذا. لهذا، إكراماً لنبينا الكريم ﷺ، أعطاه الله عز وجل لأمته ﷺ، للحصول على المزيد من البركات، للحصول على المزيد من الفوائد، لكنهم لا ينتبهون.

.

لكن الآن، شيئاً فشيئاً، يُصلّون فقط الفرض دون السُنّة ويذهبون. لا. بعد هذا، ربما يتركون الفرض أيضًا. لأنه عندما لا تعطي قيمة للشيء الصغير، فأنت لا تعطي قيمة للشيء الكبير أيضًا.

.

الآن الحمد لله، الأسبوع القادم سيكون رمضان؛ بعد خمسة أو ستة أيام. هناك سُنّة مهمة جدًا كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤديها أيضًا: صلاة التراويح. وهي عشرين ركعة بعد صلاة العشاء، وقبل صلاة الوتر. بالطبع، صلّى نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم التراويح مرة أو مرتين مع الجماعة. لكنه ﷺ صلّى لوحده في بيته المبارك. لأنه لم يرد أن يثقّل على الأمة، ألا يقول إنها فرض. لكن بعده ﷺ، كانوا يفعلون ذلك. حتى أنهم كانوا أحيانًا يُصلّون أكثر من ثلاثين ركعة، وأحيانًا ثمانية وعشرين ركعة. ولكن في النهاية جعلوها عشرين ركعة. منذ قرون كانوا يُصلّون هكذا. حتى القرن الماضي كانوا يفعلون ذلك. لكنهم بدؤوا من القرن الماضي يخففونها. طبعا الإمام يُصلّي عشرين ركعة. في الدول العربية، عندما كنت في سوريا أو لبنان يُصلّي الإمام عشرين ركعة. الناس، بعد الركعة الثامنة ينصرفون. يُصلّون بعدها الوتر وينصرفون. ومن أراد أن يُكمل مع الإمام يُكمل. لكن بعد هذا، سمعت أنهم يجعلونها مع الإمام ثماني ركعات وليس عشرين ركعة.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

طبعا لا مشكلة. تصلي ولا تصلي أيضا لا مشكلة. لكن المشكلة أن تجعل الناس يظنون أنّ سُنّة التراويح ثماني ركعات فقط. بعد ذلك لن يكون لها أي قيمة. لكنها ذات قيمة كبيرة في رمضان. عندما تفعل أي شيء، تحصل على مئة ضعف، سبعمائة ضعف من البركة. لذلك، فإنهم يجعلون الناس يفقدون هذه البركة، هذا الثواب، ويسعدون بهذا. هذا يجعل الناس - الناس كُسالى بالفعل ويجعلونهم (أكثر) كسلاً، وأكثر بُعدًا عن الله ﷻ. لأنه بالنفل، "يَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ إِلَيّ بالنَّوَافِلِ" [حديث قدسي]. يقول الله عز وجل، يتقرّب اليّ عبدي بالنفل أو بالسُنّة. بقدر ما تفعل هذا، تصبح (أكثر) قُربًا من الله ﷻ، أقرب الى الله عز وجل. لذلك، فإن الشيطان يجعل هؤلاء الناس يقومون بعبادة أقل، ويُخصصون وقتًا أطول للاستمتاع بأنفسهم.

.

نسأل الله ﷻ الهداية. إن شاء الله، لهذا فإن الطريقة مهمة جدًا. إنها مهمة جدًا للناس، فقط لمصلحة المسلمين، الناس، بل وحتى الإنسان. الطريقة مهمة جدًا لإرشادهم إلى الطريق الصحيح، وتشجيعهم على المزيد من العبادة، والتقرب من الله عز وجل، والابتعاد عن الشيطان. الله ﷻ يُعيننا. الله ﷻ يهدي هؤلاء الناس للعودة إلى طريقة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. ليفعلوا ما يستطيعون، إن شاء الله.

.

لأنه مع الجماعة، يكون الأمر أسهل. ربما عندما يُصلّي المرء بمفرده في منزله، سيكون الأمر صعبًا عليه. ولكن هناك أجواء جميلة في رمضان وهم يقومون بعد كل ركعتين بالتكبير والصلاة على النبي بعد الأربع ركعات أو الإخلاص. كل هذا مجتمعين، سيكونون سعداء. حتى الأولاد يفرحون كثيراً بالصياح بالصلوات والتكبير. إنها أجواء جميلة جداً. يريدون إنهاء هذه الأجواء. الله ﷻ يحفظنا من شرهم إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
23 شباط 2025/ 24 شعبان 1446
صلاة الفجر – زاوية الشيخ ناظم؛ لندن، المملكة المتحدة